شهدت قاعة استديو التسجيلات الفنية والغنائية بمركز العزاني للتوثيق والتراث الفني والغنائي بمقره الكائن في مدينة المنصورة مطلع الشهر الجاري وقائع فعالية الذكريات الفنية والغنائية المكرسة للذكريات الفنية والغنائية التي تراكمت خلال مشوار حياة المهندس علي حيدرة عزاني طوال فترة انشغاله بالتوثيق الفني في المركز على مدى اكثر من نصف قرن وتكمن أهمية تلكم الفعالية في كونها تعد بداية للعملية البحثية لعوالم رحلة المهندس علي حيدرة عزاني وقصة نجاح مركزه وسط كتابة منظومة عمليات التسجيلات قبل نصف قرن .. وهي العملية الفنية والتوثيقية التي سيكرسها المركز من خلال قيادته للبدء بالجلوس مع القامات الفنية والغنائية وكذا الموسيقية التي تعاملت مع الفقيد المهندس علي حيدرة عزاني خلال مشواره طيلة العقود الزمنية الفنية المنصرمة التي وفرت له الريادة الفنية والموسيقية والإبداعية لكونه كان فناناً أسس مؤسسة متكاملة كانت ومازالت شاهد عيان على عمله الرائد فقد كان يقودها المهندس علي حيدرة عزاني وقدمها كنبراس فني لزمن عدن الفني الجميل وهذا ماحرص ويحرص ابنه الأكبر مهندس عبدالله العزاني كرئيس للمركز وأخواه ناصر العزاني مدير المركز والمهندس نبيل العزاني مهندس المركز ومعهم الاديب الشاعر الأستاذ عبدالله باكدادة في تفعيل النشاط التوثيقي للفن في المركز من خلال خلق حالة من التواصل مع ذكريات الأمس ليقف أمامها الأجيال ليتسنى لهم معرفة هذه التجربة الفنية والغنائية والموسيقية الرائدة لقصة كفاح رجل (كان) يقبع في مؤسسة فنية و(مخرجات) وعطاءات هذه المؤسسة في شخص المهندس علي حيدرة عزاني..

متابعة/ عبدالله الضراسي

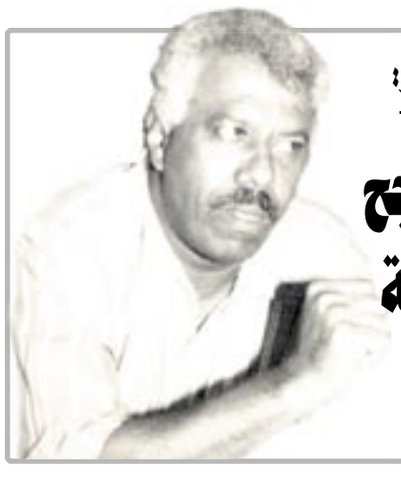

الشاعر/ عبدالله باكدادة رئيس مجلس أمناء المركز:

مركز العزاني كان من أنجح معالم مدينة عدن الغنائية والفنية والموسيقية

الذكريات الفنية في فعالية بمركز العزاني للتوثيق والتراث الفني

وقائع الفعالية

افتتح وادار وقائع فعالية الذكريات الفنية الاخ نبيل عزاني مهندس المركز الذي قال: ان هذه الفعالية هي بدء مشوار المركز مع (اناس) كانت لهم بصمات فنية من قريب اوبعيد وفي تشكيل كيان هذه التجربة الفنية والغنائية والموسيقية الرائدة والمتميزة ليس على صعيد عدن فحسب بل على صعيد اليمن كلها خصوصا وان فعالية الأخ الباحث الفني الكبير امين درهم كانت اول الغيث في هذا المضمار حيث أوضحت تلكم الفعالية طبيعة الدور الذي أداه هذا الرجل قبل عقود زمنية وفي زمن (من مدرسة البادري) الجميل مع والدنا وكيف كانت تلك التجربة الفنية بين الباحث امين درهم والوالد المهندس علي حيدرة عزاني بوثقة مختبريه فنية قدمت اسماء فنية هم اليوم نجوم الغناء يمنياً وعربياً مثل الفنان اليمني العربي الكبير ابوبكر سالم بلفقيه وذلك (غيض من فيض) وهاهنا رجل الدبلوماسية اليمنية الكبير في الهند الدبلوماسي عبدالله عوض المسلمي حالياً بسفارتنا بالهند (وفنان آلة الكونترباص) حتى عهد قريب وابن الفنان اليمني الكبير الفقيد عوض عبدالله المسلمي عندما كان يرافق والده الفنان الكبير عوض المسلمي في العزف معه على (الدف) كبداية في تسجيلاته الغنائية باستديو والدنا المهندس العزاني وهو الان يقلب معنا ارشيف هذه الذكريات الفنية وكذا الفنان اليمني الكبير سعودي احمد صالح ولهذا لاتقف جهودنا عند الفنان سعودي وعبدالله عوض المسلمي بل هي (عجلة مركز) العزاني الدوارة ستقف عند جميع من كان له شرف المساهمة بهذه الطريقة او تلك وممكن هدفنا هو تراكم شريط هذا المركز واخراجه من دوائر صدورهم الى حيز الورق حتى تسطر كل شاردة وواردة وحتى يقف جيل عدن اليوم امام البوم الزمن الفني الجميل للمهندس العزاني ورحلته الفنية النادرة في زمن غياب كل معالم الاعلام الذي ظهر فيما بعد.

حديث رئيس المركز

وكعادته على الرغم من بعده الجسدي هناك في الرياض لظروف العمل، مع هذا (يصر) الاخ المهندس عبدالله العزاني رئيس مركز العزاني للتوثيق والتراث الفني على التواصل مع الفعاليات لكونه هو (مهندسها) ومخططها الأول والأخير لهذا تحدث عبر الهاتف مؤكداً شكره للحاضرين بهذه الفعالية وثمن سعيهم لمواكبة فعاليات المركز وفي المقدمة الأديب الشاعر الكبير الاستاذ عبدالله باكدادة مدير عام ثقافة عدن ورئيس مجلس أمناء المركز على قدرته القيادية في إدارة دفة أمور المركز حتى يتسنى إنجاح سلسلة فعاليات الذكريات الفنية وحتى تكتمل الصورة الريادية الفنية للمهندس علي حيدرة عزاني .

حديث رئيس مجلس الأمناء

وبعد ذلك تحدث الاستاذ عبدالله

ناصر العزاني

نبيل العزاني

باكدادة رئيس مجلس الامناء لمركز العزاني حيث قال بصدد هذه الفعالية:

بداية باسم مركز العزاني للتوثيق الفني والتراث نرحب في هذه الفعالية فعالية الذكريات الفنية بالمحتفى بهما الفنان والملحن الكبير سعودي احمد صالح الفنان والرجل الموسيقي المبدع والخلوق و(الصامت) الا من ابداعه والأخ الدبلوماسي الحالي بسفارتنا بالهند والفنان المعروف حتى الأمس القريب الاخ عبدالله عوض المسلمي ابن الفنان الكبير الراحل (عوض المسلمي) الذي (أحيينا) ذكراه الاربعين في منزل محمد مرشد ناجي وجاء احتفاؤنا بهذه القامة الفنية الكبيرة التي مثلت وقتها مدرسة غنائية تخرج منها بعض من كبار نجوم الغناء في عدن ومنهم ولده الدبلوماسي/ الفنان عبدالله عوض المسلمي الذي جاء بدايته مع والد على (الدف) لهذا مثلما كان الفنان الراحل الكبير عوض المسلمي إحدى قامات عدن كانت هناك قامات اخرى في عدن بدءاً من الدروب السبعة وحتى منارة عدن وصولاً الى اعرق أنديتها الرياضية والثقافية كان مركز العزاني من انجح معالم مدينة عدن الغنائية والفنية والموسيقية قبل نصف قرن، ولهذا فقد حظى هذا المركز مؤخراً باهتمام من قبل قيادة السلطة المحلية لما يمثله من اهمية فنية ووثائقية وكشهادة رائدة على جهود الفقيد المهندس علي حيدرة عزاني، ولهذا فقد جاءت زيارة الخبير والباحث الدولي (جان لامبيرت) من اليونسكو للمركز وزيارة قيادة السلطة المحلية كدليل على اهتمام قيادة عدن بهذا المركز، سواء أكان ذلك من قبل الدكتور يحيى الشعيبي او الاستاذ احمد محمد الكحلاني وذلك من اجل الارتقاء بعمل المركز من خلال عمليات تأهيلية وتطويره وكذلك تواصل جهود قيادة المركز الوطني للتوثيق بهذا الصدد .

وانه لشيء جميل ان نقوم بعملية تنشيط ذاكرة عدن حيث قمنا الشهر الماضي بتكريم ذاكرة مهمة من ذكريات عدن الفنية وهو الفنان طه حمود الهاشمي (مستر حمود) الذي كان يعمل (بصمت) منذ ١٩٣٠م كاحدى العلامات المكملة للعزاني ولكن على صعيد السينما.

واجدها فرصة (لاعلن) بأنه هناك (وعداً) في فعاليات ٢٢ مايو القامة بأن تقوم قيادة المحافظة بتكريم المركز كونه شكل ولايزال يشكل(الخاضن) والارشيف لكل ماكان يعتمل في جوف عدن خصوصا في فترة الكفاح المسلح ولهذا نجدها فرصة في فعاليات الذكريات الفنية هذه أن يحضر فنانون كان لهم اسهامات غنائية قارعت الاستعمار ولهذا سوف يكون المركز عامل ارشفة لمثل هذه العطاءات الغنائية هذا من جهة ومن جهة أخرى من عايش فضاءات المركز وكان لهم اسهامات بهذا الشكل او ذاك سواء اللون العدني او بقية الالوان الغنائية اليمنية هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن مركز العزاني لتوثيق التراث الفني والغنائي بعد ان اجتاز (بحمد الله) مرحلة (إعادة اشهاره) رسمياً والتي حصلت مؤخراً وذلك بفضل زيارة الاديب القاص الكبير الاستاذ علي صالح عبدالله وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وقد اتاحت له هذه الفرصة البدء بفعاليات اعلاميه استثمارية لاعلان دعوته الفنية والتي قام بها قبل نصف قرن الفقيد الكبير علي حيدرة عزاني والان تبدأ عملية تنظيمية جديدة لاحداث نقلة نوعية جديدة وفرصة لإحداث علاقة استثمارية اعلامية بينه وبين الوسط المالي ورجال المال وهي (ارضية استثمارية بكر) وواعدة بالخير والعطاء.

أحاديث الفن

الفنان اليمني الكبير سعودي احمد صالح تحدث حول ذكرياته في مركز العزاني فقال: انه قبل ٤٣ سنة سجل في مركز العزاني تسجيلات غنائية لشركة عزيز فون وكان المهندس علي حيدرة عزاني مهندس الصوت وواصل حديثه بأن الفقيد المهندس علي حيدرة عزاني كان سريع الحركة وكان صارماً دقيق الملاحظة في علمه حريصاً على تحديد المسافات بين الفنان وموقع المايكرفون حتى ينضبط التسجيل وهذا ماجعل شركات التسجيل تحرص على التسجيل عنده في مركزه الفني.

وذكر الفنان سعودي احمد صالح ان اهم أغانيه التي سجلها في المركز (١) أغنية كيف افعل بقلب للشاعر محمود السلامي (٢) أغنية حبيبي (٣) اغنية قال بن زيد.

الفنان عبدالله عوض المسلمي

وتحدث الاخ الدبلوماسي بسفارتنا في الهند الاخ الفنان عبدالله عوض المسلمي ابن الفنان الكبير الراحل عوض عبدالله المسلمي حيث قال بهذه الفعالية:

اجدها فرصة طيبة في هذه هنا وهناك كما ذكر ايضاً سالم الحطاب في حديثه لهذا انها فرصة ايضاً لتوثيق مثل هذه الذكريات

حديث الباهيصمي

وتحدث الشاعر محمد سالم باهيصمي رئيس منتدى الباهيصمي الثقافي والفني حيث قال: طبعاً مركز العزاني يعتبر اكبر المراكز في اليمن ويحتضن في مركزه كل الملكات الفنية والغنائية والموسيقية وانه لتأكيد (عبقرية المهندس العزاني)انه قرأ أفكار الإجيال القادمة وترك لها (مخزونا) فنياً لاينضب وهذا ما اكد ابداع هذا المركز الذي لم يجد الرعاية الكاملة.. ولوعرفت (الشركات الاجنبية) والتي صنعت الآلات الفنية القديمة والتي مازالت تعمل بمركز العزاني لجعلته (مزاراً فنياً وصناعياً)

ويسر منتدى الباهيصي ان يعتبر نفسه (توأما) لمركز العزاني وسنبذل جهوداً فيما بعد للعمل مع بعض حتى تتضح لجهات على جهات الاختصاص سوى تنفيذ وعودها الرسمية والتأهيلية بصدد المركز وكذا تعاون جامعة عدن ممثلة بالاستاذ الدكتور احمد صالح منصر الامين العام للجامعة وكذلك استاذ دكتور مرشد شمسان حتى تأخذ الأمور بعدها العملي والجاد خاصة وإننا جادون ومثاليون وشفافيون نحب ان نكمل رسالة والدنا العزيز المهندس علي حيدرة عزاني (وإلا يادار مادخلك شر) أي كان بإمكاننا كفاية وجع الدماغ من أساسه بحيث كان بإمكاننا بيع (الجمل بما حمل) ولا وجع قلب قلت !!!لكننا نحب تأهيل وتطوير وتفعيل ماتركه لنا والدنا ولهذا نعمل هنا وهناك بمختلف الاتجاهات حتى نصل سوية لإنجاح إعادة إشهار المركز

أحاديث فنية أخرى

وكذلك تحدث الفنان المايسترو سالم الحطاب عازف الكمان الكبير وقائد فرقة الداخلية الموسيقية سابقا وحالياً قائد فرقة منتدى الباهيصمي الفني الثقافي وهي فرقة نسائم عدن حيث قال بهذا الصدد: ما أود قوله في فعالية الذكريات الفنية بمركز العزاني الكثير والكثير وقد اشتغلت فيه في الثمانينات وعملت مع أصوات جديدة (أيامها) مثل عبود الخواجة وسهيل ثابت وكذلك نوال حسين وكذلك عزفت مع أمل كعدل وهي أصوات الآن لها حضورها خاصة عبود الخواجة وامل كعدل ونورا مركز العزاني لما حصل مثل حضور اليوم ولو عرف المستثمرون الجادون بمثل هذا المركز الحصدو الكثير والكثير وكذلك غنى وسجل فيه الفنان حسن المهني ومنى همشري.

وحتى أغنية (غزلان في الوادي) لولا هذا المركز لما عرفت النور ويمكن قول الكثير والكثير حيث ان أولاد المهندس العزاني كانوا يعملون معه.

الفنان علي حسن دعبش

الفنان علي حسن دعبش احد وجوه فرق الانشاد قبل عشرين سنة تحدث حول ذكرياته مع العزاني حيث قال: أريد التأكيد ان المهندس العزاني كان دقيقاً في علمه وكان يصرخ ويوقف أي (نشاز) او أي خلل وكانت انجح تسجيلات إذاعة عدن الخارجية الموسيقية كانت من تسجيلات مركز العزاني الموسيقية.

إضافات أخرى

وكذلك تحدث الأخوة احمد السعيد عن مركز حنبلة والاعلامي والفنان التشكيلي منصور نور والاخ خالد سيف.

جهود مجهولة

الاخ/ فهد عبدالله العزاني من وجوه المركز الشابة والذي يعمل على جانب المركز اتكنولوجي حيث يقوم بعملية التصوير وتجهيز جانب الصور والدخول على الانترنت لمتابعة ما تقوم الفضائيات بتقديمه عن المركز ويقوم بتزويد الإعلاميين بكل مايطلبونه من صور من ارشيف المركز.

الفنان/ عبدالله العزاني رئيس

فعالية شريط الذكريات الفنية باكورة نشاط المركز البحثي

الفنان / عبدالله عوض المسلمي:

عزفت مع والدي المسلمي في أغنية (متى ياكرام الحي) المسجلة بمركز العزاني عام 1964م

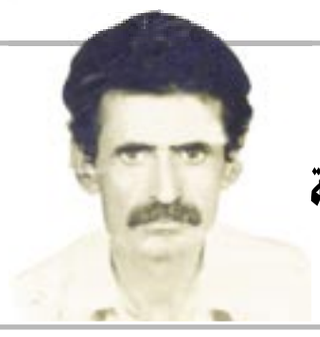

الفنان/ الكبير سعودي أحمد صالح:

قبل 43 سنة سجلت في مركز العزاني أغان لشركة عزيز فون وكان العزاني مهندس التسجيلات

تبادل الأقنعة

القاهرة/14أكتوبر/ أيمن رفعت

مؤلف هذا الكتاب هو د . يحيى الرخاوي الأخصائي في الطب النفسي ، وله في هذ المجال العديد من الأبحاث بالعربية والإنجليزية وصدر له كتبا متميزه في مجال تخصصه منها : حيرة طبيب نفسي ١٩٧٢م ، مقدمة في العلاج النفسي الجمعي ١٩٧٨م، حكمة المجانين ١٩٨٠ م، وحصل على جائزة الدولة في الآداب ١٩٨٠م عن رواية المشي على الصراط

يشير المؤلف في مقدمة الكتاب إلي ما يسمي " مدارس علم النفس " وهي تتضمن بوجه خاص مدارس السيكوباثولوجي ، وقد تعددت هذه المدارس وتنوعت بحيث أغرت بأن ترفض جميعها ، حيث يقال إن " نقداً نفسياً " ثم نتوقع أن يحدد الناقد مدرسة بذاتها ، أو يعلن موقفه الانتقائي المسؤول ، ولنتذكر أن المدارس النفسية لا تختلف في المنهج فحسب ، وإنما في التصور النظري لما هو إنسان وتركيبه ، واحتمالات تغير هذا التركيب في النمو الصحي والتدهور المرضي على حد سواء .

بعد رصد المؤلف معني تعدد علم النفس ينتقل إلى إعادة قراءة هاملت " شكسبير ، محاولا إعادة تخليق النص من واقع معايشة مباشرة ، فيذكر إن رؤية شبح والد هاملت المقتول بواسطة صديقيه يضعنا مباشرة في مواجهة ظاهرة أقرب إلي الأسطورة ، أو التخيل الجمعي أكثر مما يذكرنا بحالة فردية تري هلوسات في تنفيذ ما تلقاه من الشبح " الوالد " هو أمر غير مفهوم ، فالأصل في من يعاني من خبرة الهلوسة أو الحدس المجسد .. إلخ، في هذا الوقت المبكر من الاضطراب هو أن يقابل بالشك والمراجعة ، هذه المراجعة تعلن تماسك الشخصية نسبياً ، كما يدل التردد أيضاً على أن العملية التفككية مازالت في بدايتها لم تستتب بعد ، فالمتوقع أن يتأجل التنفيذ حتى يتحقق هاملت من حقيقة هذه الرؤية ، وربما طبيعتها ، ثم يدبر الخطة وهو يدرس جدواها . ومن هذا المنحي الأخلاقي المنطقي يبدأ المؤلف في محاولات النظر والتفسير ، وكان من أكثرها قبولا التفسير التحليلي النفسي ، الذي يقول : إن هاملت تقمص عمه باعتبار أنه هاملت هو القاتل الحقيقي لوالده ، وما عمه إلا أداة تنفيذ أحلامه التي تمنت قتل الوالد للاستحواذ على الأم ومضاجعتها ، وهذا التفسير المؤسس على ما يسمى عقدة أو ديب .

ويخلص المؤلف في هذا الفصل إلى أن التفسيرات الأديبية الجنسية إنما تستقطب قضية النمو إلى صراع جنسي ثلاثة أو أكثر، وقد يثبت أنه ليس سوى اسقاطات لتركيبات قائمة تبحث عن مجال في الخارج يساعدها في الجدل الصعب ، وقد تتخذ شكلا جنسياً ولا تتخذ هذا الشكل أصلا ، فمشكلة النمو هي أساساً تطرح على الكيان الإنساني الناس باستمرار في صورة " أن يكون أو لا يكون " ، ولها أشكال متعددة المسالك مختلفة التجليات .

وإذا كان الجنس هو أحد هذه الأشكال أو المسالك ، فالعدوان غريزة أسبق وأخطر هو وسيلة أخري ، ولكن كلما أطل العدوان برأسه سارع المحللون المفسرون إلى البحث عن دافع جنسي وراءه، وكأن العدوان ليس دافعاً بقائيا تطوريا في ذاته ، وكأنه لابد أن يجد ما يبرره في دافع آخر وليس فيما يتصف به هو ذاته ، إن الوعي النسبي بغريزة العدوان بشقها الإيجابي ، واحتمال مخاطرها السلبية يمكن أن يفسر التردد بشكل أكثر مباشرة .

نموذج مناسب

أما بالنسبة للتراجم فيختار المؤلف ، رائعة ابن الرومي للعقاد لكونها نموذج مناسب فحين يتكلم العقاد عن الطفولة النامية ، التي تصف ابن الرومي ، تلك الطفولة التي " لا تجف ولا تشيخ " نشهد له بالتلقائية والإبداع ، وفي الوقت نفسه هو يتحدث بلغة نفسية نمائية ، صريحة وسليمة ، يصف فيها ما وصل إليه ، واعتمل في نفسه بشكل مباشر ، وهو يستشهد علي صحته من شعر الشاعر وسيرته فالعقاد بحسه الأدبي أعطانا بعداً أصيلاً لاحتمال أن ينمو الطفل فينا طفلاً ناضجاً ، لا أن يحل محله يافعاً متعقلاً أو شيخاً حكيماً ، فالطفل هكذا يكتسب قدرات متزايدة مع احتفاظه بحلاوة طفولته وتلقائية بساطته ، وعلى هذه الخلفية ، فالأمر يحتاج إلي مزيد من التفسير، فيحادثنا د . الرخاوي قائلاً : كان العقاد يري أن كل اعتراف شجاع ذكي بما في الداخل هو نوع من البراءة الطفلية ، مع أن ذلك قد يشير أساساً إلي قدرة الشاعر على المخاطرة برحلة " الداخل / الخارج " بأقل قدر من الحيل النفسية الدفاعية ، لكن السياق كله أو أغلبه – يجري في صالح قبول رؤية العقاد كإضافة محدودة من قارئ ناقد .

نقد نفسي

عن النقد النفسي في الرواية المؤسسة على المنهج النفسي ، يري المؤلف التركيز علي ناقد واحد " عز الدين إسماعيل " في هذا المجال ، لأنه يمثل هذا الاتجاه بشكل متميز، ولذلك كان اختيارنا لهذا النموذج للناقد نفسه ليمثل النقد النفسي للرواية المصرية المعاصرة ، فهو نقده الرواية " السراب " لنجيب محفوظ ، فقد اعتمد الناقد في تفسير هذه الرواية على عقدة " أورست " في المسرحية الثانية من ثلاثية " أجاممنون " أكد فيه رولوماي أن قتل أورست لأمه كان إعلانا للانفصال عن الأم إلى العالم الخارجي .

وينفي المؤلف هذا التشبيه ، لأن على الرغم من أن أورست قد قتل أمه فعلاً في حين أن كامل قد شعر وكأنه قتلتها فإن بقية الملابسات لا تسمح بافتراض شبه آخر من حيث خيانة كليمتنسترا أم أورست لأبيه ، ثم تآمرها لقتله ، ثم نفيها لابنها ، أما الذي حدث لكامل بطل رواية السراب يكاد يكون العكس تماما ، فالوالد هو الذي هجر ، وكأنه تآمر إهمالاً وتخليا عن المسئولية ، وكامل كان شديد الالتصاق بالأم ، وكأنه لم يلد أبداً .

قراءات في ديستويفسكي

وفي الفصل الثاني من الكتاب يقدم لنا المؤلف التفسير الأدبي للنفسي في قراءات ديستويفسكي ، فيقول: إن القارئ العربي ليس ببعيد عن قراءات ديستويفسكي ، لأنه يعرف ما يقال عن أغلب شخصياته ، إن لم يكن جميعها حتى الشخصيات الخلفية والثانوية – من أنها من الشواذ ، سواء كان الشذوذ مرضاً صريحاً ، أم انحرافاً عجيباً ، وهذا الأمر قد يثير شكا حول ما إذا كان ديستويفكسي في عطائه المعرفي الفني هذا قد وصف النفس الإنسانية العادية ، أم أنه يصف إلا حالتها الشاذة والمرضية فحسب .

ويحاول الكاتب تفسير ذلك من خلال القصة القصيرة " البطل الصغير " قائلاً : إن حكاية البطل الصغير تروي لنا قصة طفل في الحادية عشر من عمره ، يستعمله بعض الضيوف في قسوة كأداة للمداعبة وموضوعا للفكاهة والمرح ، وهو يرفض هذا التسطيح في استقبال ما يظنونه طفولة ، وهو يتوجه بكل حيويته وطاقته وخياله إلى حسناء لتصبح معبودته وموضع أحلامه ورعايته معا ، وهو يكتشف أثناء ذلك ثقل زوجها وبلادته ، وفي الوقت نفسه يكتشف علاقتها الخاصة بفارس مسافر ، وهو لا يغار لذلك ولا يثور ، بل يحفو ويتقبل هذه القصة إذ تقدم لنا صيحة منذرة لكيفية إفسادنا لما هو طفولة ، وعجزنا عن فهمها ، تشترك في أقل القليل مع رواية نيتو تشكا ومثلا في رعاية الطفل لوالديه عكس المنتظر هذا الاختلاف في ذاته يعلن ثراء ديستويفسكي في الإحاطة بظاهرة ما ، ودون خضوعه لنمط معين .

وينتقل المؤلف في قراءات ديستويفسكي في " الإخوة كارامازوف " قائلاً: إن أسلوب ديستويفسكي حين يتحول منه الحوار إلى مقال يكاد لا يصلح أن يكون من النوع ، الذي يدور حقيقة وفعلا بين متحاورين عاديين في الفعل اليومي ، وخاصة إذا كانت المسألة ليست مناظرات عقلانية ،كما تبدو في ظاهرها، وإنما هي رواية قبل كل شيء .

ويردف المؤلف قائلا : استطاع ديستويفسكي في هذا العمل الضخم أن يحرك ثلاثة دوائر متماسة متقاطعة معاً ، تمثل ثلاث عائلات : عائلات كارامازون ، وإيليوشا ، وكوليا ثم وضع – في وضع التماس الهامش ثلاث عائلات أخري بدقة ، هي عائلات كاتيا وجريجوري ، وهو خلاكوفا ، هذه الدوائر الست كانت تلتقي وتتماس وتتداخل وتتباعدبشكل مثير متشابك معاً .

نهايات متقنة

ويرى الكاتب أن ماقاله عن نجيب محفوظ لا يصلح مع ديستويفسكي ، فيقول : بعكس كثير من نهايات محفوظ ، فإني أجد نهايات ديستويفسكي شديدة الإتقان رحبة التفتح ، وفي هذا العمل كان من البديهي أن تكون النهاية متعلقة بموت إيليوشا ، وليس بهرب ميتيتا ، الذي تركنا ونحن غير متأكدين من أنه سوف يتحقق أصلا ، وكان كل هذا الألم ، والأمل ، المتعلقان بموت ميتيا هو الأرضية الحقيقية ، التي ينثر فيها ديستويفسكي بذور إبداعه وأزمة وجوده معاً ، ومع أني ربطت بين كلمة الكتاب ، التي اختارها ديستويفسكي من إنجيل يوخياد وبين موت إيليوشا إلا أنني وجدت أنها مقابلة تضعف النهاية لا تقويها ، ثم إن لمحت هتاف الأولاد " مرحي كارامازوف " وليس مرحي " أليوشا " وكأنه مقصود من حيث إن ما يحمينا ويحافظ علي أملنا هو الكارامازوفية بمعني " حب الحياة " ، وليس هذا الجانب الواحد منها الذي يمتلكه " إيليوشا " .

ويختتم د. الرخاوي كتابه قائلا: إن العلوم النفسية وبالذات التحليل النفسي الكلاسيكي، أو الطب النفسي يمكن أن يكون مرجعاً يقاس به أو عليه النص الأدبي نقدا ، ففكرة التحليل النفسي للأدب ، أو التفسير النفسي للأدب هي فكرة تحتاج إلي مراجعة ، فالأدب أسبق في اكتشاف أغوار النفس من العلوم النفسية وخاصة في صورتها الحديثة الأولى أن نتكلم عن الكشف الأدبي للنفس قبل التفسير النفسي للأدب ، فعلينا أن نحترم إبداع المبدع بقدر أكبر من الاعتدا بتنظير العالم النفسي أو الطبيب النفسي أو حتى الناقد النفسي .

باحث سوري يفوز بجائزة الشيخ زايد للكتاب

أعلنت هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث أسماء الفائزين بجائزة (الشيخ زايد للكتاب) في دورتها الأولى للعام ٢٠٠٧ ، وقد فاز الباحث السوري محمود زين العابدين بجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع المبدع الشاب عن كتابه (عمارة المساجد العثمانية) .

وقد أشار الباحث العابدين إلى أن الجائزة تشكل حافزا كبيرا له لبذل وتقديم المزيد من الجهد والأعمال للمساهمة في خدمة تراثنا وتاريخنا العريق ، كما تمنحه شعورا بالمسؤولية تجاه ما يقوم به من دراسات وبحوث وأعمال ، وتدفعه لمتابعة طريق البحث العلمي ... وأضاف أن الجوائز تشكل حافزا مهما ورئيسا في دفع المؤلفين إلى تقديم المزيد من الدراسات والكتب التي تحتاجها مكتبتنا العربية ، وأن جائزة من هذا النوع قد أشرقت في ظروف حالكة وصعبة لما يواجهه الكتاب العربي من صعوبة في الانتشار .. مشيرا إلى أنها تخاطب الكثير من المستويات والتخصصات العلمية والأدبية ، وهي أحد أهم الجوائز المهمة في العالم العربي وأهم حدث ثقافي تشهده الساحة العربية ، إذ تمثل أنموذجا في وحدة الصف العربي وتجسيدا حيا للوحدة العربية ، فالثقافة خير رابط بين الشعوب بأكملها إذ هي تصهر جميع الحدود الجغرافية والحواجز والأسلاك الشائكة التي تمزق نسيج مجتمعنا العربي .

هذا ويذكر أن محمود زين العابدين من مواليد حلب – سورية ١٩٦٨م، له مؤلفات عدة مؤلفات في مجال تاريخ العمارة ، وهو يؤلف باللغتين العربية والتركية ، وله آراء في نظريات العمارة الإسلامية على الخصوص .